مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

# تمايز الذات وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان

**رضيه أحمد محمد صباغ**

**ماجستير في الإرشاد النفسي**

**جامعة جازان – المملكة العربية السعودية**

**أ.د. حسن بن إدريس عبده صميلي**

**أستاذ الإرشاد النفسي**

**جامعة جازان – المملكة العربية السعودية**

**DOI: 10.21608/qarts.2023.243253.1781**

**مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦١) أكتوبر ٢٠٢٣**

**الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X**

**الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X**

**موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg**

# تمايز الذات وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تمايز الذات والمرونة المعرفية، والكشف عن العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية، والتحقق من إمكانية التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية من خلال درجة تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، وتم استخدام المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٢) موجهة طلابية بالإدارة العامة للتعليم بجازان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياسي تمايز الذات والمرونة المعرفية.

وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من تمايز الذات (التفاعل العاطفي، والاندماج مع الآخرين، اتخاذ موقف الأنا، الدرجة الكلية)، ومستوى منخفض ببعد التباعد العاطفي، ووجود مستوى مرتفع من المرونة المعرفية (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية). ووجود علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين تمايز الذات (التفاعل العاطفي، والاندماج مع الآخرين، اتخاذ موقف الأنا، الدرجة الكلية) والمرونة المعرفية (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية). كما أنه يمكن التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية وأبعادها من خلال درجة تمايز الذات وأبعادها لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

**الكلمات المفتاحية:** تمايز الذات، المرونة المعرفية، الموجهات الطلابيات.

**مقدمة:**

لقد أصبح لمصطلح الذات أهمية بالغة، حيث تناولته الكثير من الدراسات والبحوث التي أكدت أن لفكرة الفرد عن ذاته تأثير مباشر على سلوكه وتوافقه الشخصي والاجتماعي (المرتضي ،٢٠١٨). ونظرًا لأهمية هذا المفهوم بدأ العلماء في استخدام مفاهيم مثل صورة الذات، وتحقيق الذات، وتوكيد الذات، حتى قدم بوين Bowen عام ١٩٩٤ مفهوم تمايز الذات من خلال نظريته في الإرشاد الأسري.

ويعد تمايز الذات Differentiation of Self مركّبًا تطوريًا أساسيًا في نظرية الطبيب النفسي الأمريكي موراي بوين Murray Bowen, 1913-1990، في الأنظمة الأسرية، حيث انبثقَ مِنْ عمل الأنظمة الفردية والأسرية Bowen Family systems theory (BFST) (Bowen, 1985).

"ويُشير تمايز الذات إلى الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد مستقلة بعضها عن البعض الآخر، وقادرة على أداء وظائفها ضمن طابع خاص مثل الشعور، والإدراك الحسي، والتفكير" (جبر وجبار، ٢٠١٤، ٣٤١). ويعتمد تمايز الذات على الطريقة التي يدرك بها الفرد العالم المحيط به، وهذا يعني أن طريقة تعامل الفرد مع الآخرين تتأثر بمستوى تمايز الذات لديه، فالأشخاص الذين لديهم تمايز الذات يتصفون بأن لديهم أفكارًا خاصة تميزهم عن الآخرين وهم أكثر ميلًا لاستخدام آلية ضبط النفس، كما أن طريقة التعامل مع المعلومات وكيفية تحصيلها تتأثر بمستوى تمايز الذات لديهم، أيضًا فالفرد غير المتمايز يتناول معلوماته في حل أي مشكلة تواجهه من الجهات الموجودة في بيئته، ولا يستطيع أن يعتمد على نفسه في التفكير، بل يعتمد على عون خارجي، في حين أن الفرد الذي لديه تمايز الذات مرتفع يعتمد على ذاته في حل مشكلاته التي يتعرض لها (حسن، ٢٠٠١، ١٢٠).

وعن آثار تمايز الذات في حياة الإنسان يُمثل العامل الحيوي في تطورِ الفردِ الصحّي الذي يعكسُ مستوى الصحة النفسية والاشتِغال الصحّي وتأدية الأسرة لوظائفها على نحو سليم "(Hooper & Depuy, 2010).

وقد أعطت الدراسات الارتباطية أدلة كثيرة على الارتباط العكسي بين تمايز الذات ومشكلات الصحة الجسمية، والنفسية، والعقلية (Skowron & Dendy, 2004, 337). حيث أشارت دراسة (Bridge, 2019) "إلى أن الأساليب والعلاجات في ضوء نظرية التمايز الذاتي تمكن من التفكير بشكل مستقل". وقد جاءت نتائج دراسة (الدفاعي، والأنصاري، ٢٠١٣) "لتوضح أن المرشدين التربويين لديهم تمايز عال، وبالتالي فإن لديهم نضج انفعالي". أما دراسة (الصمادي، ٢٠٢٠) "فقد أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تمايز الذات لدى المرشدين التربويين تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي". في حين أشارت دراسة (Nikbakht, et al., 2012) إلى وجود ارتباط سلبي بين تمايز الذات ومجموعة من الأعراض النفسية والاجتماعية.

وفي هذا الصدد أكدت دراسة (Calatrava, et al., 2022) "أهمية تمايز الذات كمؤشر للصحة النفسية ومعزز للرفاه النفسية".

ومن جانب آخر تعد المرونة المعرفية Cognitive Flexibility بُعدًا مهمًا أيضًا من أبعاد الشخصية التي لها تأثير إيجابي وفعال على شخصية الفرد؛ لأنها تمكنه من تقبل الأفكار المتنوعة والسيطرة على استراتيجياته المعرفية، وتشجعه على مواجهة الصعوبات التي تعترضه، فهي تعبر عن قدرة الفرد على نقل المعرفة والمهارات عبر المواقف والمجالات المختلفة، والتي تعد من أهم متطلبات نجاح الأداء في السياقات المختلفة (قاسم، وعبد اللاه، ٢٠١٨، ٨٣).

"وللمرونة المعرفية دور مهم في تمكين الأفراد من التبديل بين المهام والمواقف المتناقضة والصعبة، والتفكير في حلول أكثر ملائمة وتوظيفها بشكل فعال من أجل التكيف مع هذه المواقف" (Fu & Chow, 2016, 26). "ويتمتع الأفراد ذوو المرونة المعرفية بالثقة في قدراتهم الخاصة ولديهم وعي بالخيارات البديلة، ويمكنهم استخدام المعلومات بمرونة وتطبيقها بطرق مختلفة للسياق، وقادرون على اتخاذ القرارات بمفردهم، ولديهم احترام كبير للذات، وقادرون على النظر إلى الأحداث من زوايا مختلفة" (Malkoc & Mutlu, 2019, 280). "وتُمكن المرونة المعرفية الأفراد من إعادة تكوين مواردهم العقلية وتغيير منظورهم وتحقيق التوازن بين الرغبات والاحتياجات" (Jen, Chen & Wu, 2019, 1717).

وفي هذا الصدد أكدت دراسة (Cikrikci, 2018)" أن المرونة المعرفية ترتبط بشكل إيجابي بالرضا عن الحياة". كما توصلت دراسة (Odacl & Cikrkci, 2018) "أن مستوى التصنيف الأعلى من المرونة المعرفية يرتبط بالانفتاح والتنظيم الذاتي والقدرة على التكيف وتحقيق الذات".

"وقد أولت التربية الحديثة التوجيه والإرشاد الطلابي أهمية وجعلته جزءًا منها، وجزءًا مندمجًا وليس مضافًا، أي أن الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة "(زهران، ٢٠٠٥). "ومع أن مسئولية التوجيه والإرشاد الطلابي في المدرسة مسؤولية جماعية يشترك فيها المرشد (الموجه) الطلابي، ومدير المدرسة، والمعلمون، وأولياء أمور الطلاب، إلا أن المرشد (الموجه) الطلابي هو العمود الفقري للعملية الإرشادية والمسؤول الأول عن تنفيذ خدمات التوجيه والإرشاد" (التويجري، ٢٠٠٠).

وقد قدمت وزارة التعليم جهود كبيرة لتكون الإدارة العامة التوجيه الطلابي ذات أداء متميز، فهي تسعى لمتابعة تنفيذ خطط وبرامج وخدمات التوجيه والإرشاد بمجالاته التربوية، والاجتماعية، والنفسية، والمهنية، ومستوياته الوقائية، والإنمائية، والعلاجية،

وتقويمها بما يُسهم في تطوير مهارات الموجهات الطلابيات مهنيًا؛ لتقديم الدعم اللازم للطالبات تحقيقًا للتوافق النفسي في جميع الجوانب المختلفة التربوية، والنفسية، والاجتماعية (دليل المرشد الطلابي، ٢٠٠٩). مما يضع الموجهات الطلابيات أمام تحدي يُؤثر بشكل أو بآخر على أدائها لعملها وعلى صحتها النفسية وحياتها الأسرية، والتي تؤثر بدورها في تفكيرها ومشاعرها، خاصة فيما يتعلق بالتعامل المباشر مع الطالبات وأفكارهن ومشاعرهن، مما يهدد استقرار مشاعرها وأفكارها الخاصة، كما يضعها أمام تحدي مقاومة التأثر بالطالبات، وتجنب الانصهار مع أفكارهن ومشاعرهن. فالموجهات الطلابيات يجب ألا يتبنوا موقف من حولهم، إذ عليهن أن يكتسبن مبادئهن بعناية وتفكير واستقلالية (Bridge, 2019).

وترى الباحثة أن التركيز على الموجهات الطلابيات مهم جدًا نظرًا لتعاملهن مع شريحة مهمة تُعد محور العملية التعليمية وهن الطالبات، لذلك فإن عملهن يتطلب صفات ومهارات شخصية تجعلهن قادرات على تقديم المساعدة، وإقامة علاقة إنسانية موضوعية ومهنية مع الطالبات، وقدرة على كسب محبة الآخرين، لذلك فإن متغيري تمايز الذات والمرونة المعرفية يساعدهن في تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين دون التأثر بعدم موافقة الآخرين لمواقفهم وآرائهم، وتولد لديهن القدرة على تخطي العقبات وإيجاد البدائل وطرح الأفكار أمام المشكلات والمواقف والأحداث التي تواجههن في بيئة العمل. لذا جاء الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

## مشكلة الدراسة:

يتميز عصرنا الحالي بسرعة التطور والتغير ، والذي أوجد بدوره العديد من التحديات أمام العاملين في المؤسسات التعليمية ولا سيما الموجهات الطلابيات بالمدارس اللاتي

يقع على عاتقهن تقديم خدمات التوجيه الطلابي؛ حيث يُنظر للتوجيه الطلابي على أنه قلب عملية التعليم والتعلم والمتمم والمكمل لها، فهو يسعى لجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية، لذا يُنظر إلى التوجيه والإرشاد على أنه من الأساليب والممارسات التربوية التي تهدف لرعاية المتعلم ومساعدته على تحقيق أقصى غايات عملية التنمية الشاملة بشكل يضمن مصلحته ومصلحة المجتمع. وبناءً عليه تقع على عواتق الموجهات الطلابيات مسؤولية كبيرة لتحقيق هذه الأهداف.

"ولتتمكن الموجهات الطلابيات من القيام بعملهن كما يجب، عليهن أن تنسجمن مع متطلبات العمل في التوجيه الطلابي حيث يناط بهن مهام عديدة ومتنوعة، تتطلب منهن مهارات شخصية، واستعدادات معرفية، ونفسية لتمكنهن من القيام بهذه المهام بالشكل المطلوب"(الصمادي، ٢٠٢٠،). ومن المتطلبات التي يجب أن تتوفر في الموجهات الطلابيات سيطرتهن على استجاباتهن أو ما يسمى بتمايز الذات، والتي تُعد وسيلة معرفية وسلوكية للسيطرة على الاستجابات، فهي عملية كف الاستجابة التي ينجم عنها تعزيز الذات في مواقف مختلفة ويتأثر بالجانب المعرفي والثقافي والاجتماعي للفرد، كما أن تمايز الذات من المفاهيم المهمة التي تترك آثارها في شخصية الفرد، كونه يرسم الحدود الفاصلة بين ذات الفرد، وذوات الآخرين من خلال عملية التفاعل بينهما، في ضوء إدراكه للأحداث البيئية المتنوعة المحيطة به، وإن هذا التغاير بين إدراك الفرد وإدراك الآخرين للأمور البيئية هو الذي يشعر الفرد باستقلاليته عن الآخرين فالشخص المتمايز بشكل جيد تكون لديه قدرة أفضل للتعامل مع الضغوط بينما الشخص المتمايز بشكل ضعيف فإنه يكون عرضه للوقوع تحت تأثير الآخرين (البحيري، محمد، العشري، ٢٠١٧).

وفي هذا الصدد وجدت دراسة (Connery, 2012)" أن المرشدين ضعاف التمايز ينغمسون أكثر في مشاعر غامرة ومبتسر وسلوكيات التحويل المضاد مقارنة بالمتمايزين.

وفي مواقف المعضلات الأخلاقية الإرشادية "وجدت دراسة (Wozny Hall & Zinck, 2015) "أن من الضروري تطوير مستويات عالية من تمايز الذات عند المرشدين لتجنب شرك الاستجابة الانفعالية في المواقف التي تتضمن اختلاف عن أخلاقياتهم، فينفصلون (قطع انفعالي) أو يندمجون (ذوبان في الآخرين)".

وتناولت دراسة (Jesús, et al., 2018) "العلاقة بين تمايز الذات والشخصية، وتوصلت إلى وجود ارتباط ضعيف بين التمايز بالقلق والعدوانية". كما أشارت دراسة (Mooner-Reh, 2011) "لأهمية تمايز الذات في تشخيص ومعالجة اضطراب الشخصية الحدية، ووجدت مستويات متدنية من التمايز عند الحديين مقارنة بالطبيعيين، وعلاقات سلبية قوية دالة بين الشخصية الحدية وتمايز الذات، وتزايد تناقص أعراض الحدية مع تقدم المعالجة".

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها كمشرفة توجيه طلابي بمكتب التعليم بأبو عريش التابع لإدارة التعليم بجازان، حيث يتطلب عملها الإشراف والمتابعة لعمل الموجهات الطلابيات في التوجيه الطلابي في المدارس، اختلاط أفكارهن بمشاعرهن أمام مشكلات الطالبات، مما أدى إلى عدم التميز بين مشاعرهن وفصلها بشكل كلي عن مشاعر وأفكار الطالبات، وهذا بدوره يؤثر على دورهن في تكوين استجابات مناسبة مع الطالبات في المواقف المختلفة وإيجاد البدائل والمقترحات بمرونة تلقائية تساعدهن على التكيف المرن مع الأحداث والمواقف الضاغطة، ولأن عمل الموجهات الطلابيات يتطلب منهن سمات شخصية، ونفسية، ومعرفية تتسم بمرونة تلقائية، ولأهمية متغيري تمايز الذات والمرونة المعرفية وتأثيرهما الإيجابي على الصحة النفسية للفرد باعتبارهما متغيرين وقائيين من متغيرات الشخصية.

ونظرًا لعدم وجود بحوث عربية – في حدود اطلاع الباحثة – اهتمت بدراسة العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم

بمنطقة جازان، لما يقع على عاتقهن من مسئوليات وظيفية تستدعي التفاعل مع الطالبات وفي نفس الوقت تحافظ على استقلالية انفعالاتها، بجانب التعاطي المرن للمواقف المختلفة، ومع الحفاظ على أهدافها المستقبلية التي تسعي من خلالها لتحقيق تميز في أدائها المهني.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فيما يلي:

١. ما مستوى تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان؟

٢. ما مستوى المرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان؟

٣. هل توجد علاقة دالة إحصائيًا بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان؟

٤. هل يمكن التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية من خلال درجة تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان؟

## أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مستوى تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

٢. الكشف عن العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

٣. الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية من خلال درجة تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

## أهمية البحث:

### أولًا: الأهمية النظرية:

١. تنبع أهمية الدراسة الحالية في جانبه النظري من خلال دراسته لمجتمع الموجهات الطلابيات بالتعليم العام، ونظرًا لقلة البحوث التي تناولت هذه الفئة رغم أهميتها وعظم تأثيرها في العملية التعليمية .

٢. التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة الحديثة نسبيًا في مجال البحوث النفسية والتي تتمثل في تمايز الذات والمرونة المعرفية والكشف عن العلاقة بينها.

### ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. إعداد مقياسين لتمايز الذات والمرونة المعرفية والتي يمكن استخدامها في بحوث أخرى تتناول نفس مجتمع الدراسة الحالية.

٢. توجيه اهتمام المسؤولين بإدارة التوجيه الطلابي بوزارة التعليم إلى إعداد البرامج الإرشادية والتدريبية لتحسين تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات.

٣. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج إرشادية لتنمية المرونة المعرفية من خلال تحسين مستوى تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات.

## مصطلحات الدراسة:

### تمايز الذات:

تعرف الباحثة تمايز الذات بأنه: قدرة نفسية معرفية تمكن الفرد من التمييز بين أفكاره ومشاعره أمام المواقف والأحداث التي يواجهها في حياته وبين علاقاته مع الآخرين مع احتفاظه بشخصيته المستقلة عنهم، وتتألف من الأبعاد التالية:

- التفاعل العاطفي: وهو يشير إلى إدراك الفرد لمشاعره ومشاعر الآخرين في المواقف المختلفة، وصدور الاستجابات المناسبة لهذه المشاعر.

- التباعد العاطفي: وهو التقليل من التواصل العاطفي مع الأفراد الذين يمثلون مصدر للضغوط.
- الاندماج مع الآخرين: وهو عدم وضوح مهام ومسؤوليات الفرد مما يؤدي إلى عدم القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات وإيجاد البدائل بشكل مستقل نتيجة لفرط المشاركة مع الآخرين.
- موقفي (أنا) اتخاذ موقف الأنا: وهو شعور الفرد باحتياجه للدفاع عن قناعاته ومبادئ عمله عندما يتعرض للنقد أو الاعتراض من قبل الآخرين.

ويُعرف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الموجهات الطلابيات على مقياس تمايز الذات المستخدم في الدراسة الحالية.

**المرونة المعرفية:**

تُعرف الباحثة المرونة المعرفية بأنها: قدرة الفرد على التوافق مع المواقف الجديدة، والاستجابة للمهام والمطالب الوظيفية والحياتية المتغيرة وغير المتوقعة، وإدراك البدائل المتنوعة لحل المشكلات، والقدرة على إنتاج الحلول البديلة وتوظيفها أثناء اتخاذ القرار، وتتألف من الأبعاد التالية:

- المرونة التكيفية: قدرة الفرد على التغير في أساليب تفكيره وسلوكه حينما تواجهه مشكلة أو موقف ما ويتطلب منه حلها دون التقيد بإطار معين.
- المرونة التلقائية: قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار المتنوعة حول موقف ما دون التقيد بإطار معين.
- المرونة الإدراكية: قدرة الفرد على التحول المعرفي من خلال الانتقال من مهمة إلى أخرى أو من سلوك لآخر حسب المواقف الأحداث.

وتُعرف إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها الموجهات الطلابيات على مقياس المرونة المعرفية إعداد الباحثة.

**الموجهات الطلابيات:**

هن أفراد يقدمن الدعم النفسي للطالب، ليفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته، ويتمكن من حل مشكلاته وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي بما يعزز أهداف التعليم والتعلم ويحسن نواتجها (وزارة التعليم، ٢٠٢١، ٥٤).

**حدود البحث:**

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة بدراسة تمايز الذات والمرونة المعرفية.

الحدود البشرية: تتناول الدراسة مجتمع الموجهات الطلابيات بالتعليم العام.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مدارس الإدارة العامة للتعليم في جازان.

الحدود الزمانية: طبقت أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٤هـ.

**الإطار النظري:**

**١- تمايز الذات (Self-Differentiation):**

يُعد تمايز الذات من المفاهيم الحديثة نسبيًا، والتي ظهرت ضمن مظلة علم النفس الإيجابي، ويعد تمايز الذات من المفاهيم المهمة التي تترك آثارها في شخصية الفرد، كونه يرسم الحدود الفاصلة بين ذات الفرد وذوات الآخرين أثناء تفاعل الفرد معهم في المواقف المختلفة، في ضوء إدراك الفرد للأحداث المحيطة به.

**مفهوم تمايز الذات:**

تعددت تعريفات تمايز الذات واختلفت باختلاف وجهة النظر لهذا المفهوم، حيث عرف (Bowen, 1985) تمايز الذات بأنها: "مركب تطوري يشتمل على كل من الأبعاد داخل النفس: الاستجابة العاطفية، وموقف الأنا، وما بين الشخصية، القطع العاطفي والانصهار بالآخرين". بينما عرف وتكن Witkin تمايز الذات على أنه: "نظام معقد من السمات والخصائص يرتبط بمفهوم التخصص، والذي يعني القدرة على فصل

وتخصص بين الجوانب والمجالات المختلفة مثل الفصل بين المشاعر والإدراك والفصل بين التفكير والسلوك والفصل بين الذات وعناصر البيئة والمجال المحيط بها" (العبودي، ٢٠٠٨، ١١). في حين عرفه داون شلتز Dawn Schultz بأنه: "الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد كالشعور والإدراك الحسي والتفكير مستقلة عن بعضها البعض الآخر، وقادرة على وظائفها ضمن طابع خاص" (البحيري، محمد، والعشري، ٢٠١٧، ٩٤).

وتتلخص التعريفات السابقة لتمايز الذات بأنه: مكون نفسي معرفي يُحدث توازن بين الأنماط الانفعالية والعمليات المعرفية مما يساعد على تكوين شخصية مستقلة في اتخاذ القرارات المناسبة للمواقف والأحداث مع الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية وتحقيق الذات باستقلالية.

مما سبق ترى الباحثة بأن تمايز الذات قدرة نفسية معرفية تمكن الفرد من التمييز بين أفكاره ومشاعره أمام المواقف والأحداث التي يواجهها في حياته وبين علاقاته مع الآخرين مع احتفاظه بشخصيته المستقلة.

**تمايز الذات في ضوء بعض النظريات النفسية:**

**نظرية الأنظمة الأسرية: (Bowen, 1975)**

تعود نظرية الأنظمة الأسرية إلى العالِم Murray Bowen الذي طرح نظريته بين ١٩٦٣-١٩٧٥، ويُعد تمايز الذات الركن الأساسي في نظرية الأنظمة الأسرية Family Systems Theory، وهو بنية متعددة الأبعاد تتألف بشكل أساسي من بُعدين: شخصي (القدرة على تنظيم العاطفة، وهي قدرة داخلية على التمييز بين العمليات العاطفية والفكرية)، واجتماعي: (القدرة على الموازنة في العلاقات بين الاستقلالية والاجتماعية، وهي قدرة خارجية على حفظ الصلات الاجتماعية مع تحقيق الذات الاستقلالية)

(Aladdin, 2008, 482; Jankowski & Hooper, 2012, 226) ويرتبط مستواه بأربعة عوامل:

– الاستجابية الانفعالية: Emotional Reactivity ER حيث ضعاف التمايز يستجيبون بانفعالية مفرطة، بينما يسيطر المرتفعون على انفعالاتهم القوية.

– القدرة على اتخاذ موقف أنا: Ability to take I-Position IP حيث ضعاف التمايز لا يستطيعون توكيد ذواتهم، بينما يمتلك المرتفعون أفكارهم ومشاعرهم الخاصة بلا حاجة للانصياع لتوقعات الآخرين.

– القطع الانفعالي: Emotional Cutoff EC عندما تكون الخبرات والضغوطات الاجتماعية عالية، ويعزل ضعاف التمايز أنفسهم عن الآخرين وعن انفعالاتهم، بينما لا يشعر المرتفعون بحاجة لذلك الانعزال.

– الذوبان في الآخرين: Fusion with Others FO حيث ضعاف التمايز ينغمسون ويذوبون في الآخرين في أغلب علاقاتهم القريبة، بينما يستطيع المرتفعون المحافظة على علاقات ذات حدود واضحة (Alaedein, 2008, 481).

**نظرية وتكن: (Witkin, 1979)**

لقد كرس عالم النفس Witkin مع زملائه حياته العلمية التي بدأها في الأربعينات من القرن العشرين لإجراء بحوث متقدمة في مجالات التمايز والأسلوب المعرفي، وتُعد نظرية وتكن Witkin واحدة من نظريات المجال المحدود في دراسة الشخصية، أي أنها من النظريات التي تركز على جانب ضيق أو محدود من الشخصية (جبر وجبار، ٢٠١٤). وقد قام وتكن بدراسة العلاقة بين خصائص الفرد الشخصية والطريقة التي يدرك بها العالم إدراكًا حسيًا، ودراسة الوسائل التي يمكن أن تؤثر بها شخصية الفرد في إدراكه الحسي، والفكرة الأساسية في نظرية وتكن هي: أن صفات الانفعالية والدافعية تؤثر في إدراك الفرد الحسي، والاختلافات بين الناس في تفسيراتهم لمثيرات غامضة ماهي إلا

دليل على حاجاتهم الخاصة ومخاوفهم وخصائصهم الشخصية (كفافي، والنيال، وسالم، ٢٠١٣).

ويشير وتكن أن تمايز الذات يُعبر عن الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد كالشعور والإدراك والتفكير، مستقلة بعضها عن البعض الآخر هي قادرة على أداء وظائفها ضمن طابع خاص، إذ يبين وتكن أن الشخصية تتألف من جوانب مختلفة والتخصص هو مدرى القدرة على الفصل والعزل بين تلك الجوانب والمجالات، مثل الفصل بين المشاعر والإدراك، والفصل بين التفكير والسلوك، فيصبح لدى الفرد القدرة على تمييز وإدراك التنبيهات المعينة الموجودة في الموقف واختيار الأسلوب المناسب للاستجابة(Sharf, 2000)

**نظرية النمو النفسي الاجتماعي (Arekson, 1995)**

نشأت نظرية النمو النفسي الاجتماعي عام ١٩٦٥ على يد عالم النفس التطوري "اريك اريكسون" حيث أشارت نظريته أن تمايز الذات ينمو عبر الفرد ووعيه بأهميته ومكانته الاجتماعية، وان الفشل في تنميته يسبب إعاقة واضحة في نمو الشخصية، كما يشير إريكسون Arekson في نظرية النمو النفسي الاجتماعي إلى أن الأفراد يختلفون من حيث مواجهة المواقف اليومية، إذ أن لكل فرد طريقة معينة في التعامل مع هذه المواقف وفقًا لما يمتلكه من قدرات عقلية وإمكانات ذهنية تساعده في التعامل مع حل المشكلات التي تواجهه واعتماده على ذاته في اتخاذ القرارات الإيجابية، كما تعكس قدرات الشخص العقلية كالذكاء وطريقة تفاعله مع الآخرين، فتنمية تمايز الذات ينبغي أن تتم منذ الطفولة عن طريق تحفيز تفكير الطفل وتشجيعه على توظيف قدراته المعرفية بصورة تدريجية، وتنمية روح المبادرة والاستقلال والإبداع لدية (مصطفى، ٢٠٠٩، ٤٧).

ومما سبق يتضح أن النظريات اختلفت في وجهة نظرها نحو تمايز الذات؛ حيث رأت نظرية Bowen انه يتألف من بعدين شخصي (القدرة على تنظيم العاطفة، وهي

قدرة داخلية على التمييز بين العمليات العاطفية والفكرية)، واجتماعي (القدرة على الموازنة في العلاقات بين الاستقلالية والاجتماعية، وهي قدرة خارجية على حفظ الصلات الاجتماعية مع تحقيق الذات الاستقلالية)، بينما رأت نظرية Witkin أن تمايز الذات يعبر عن الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد كالشعور والإدراك والتفكير، مستقلة بعضها عن البعض الآخر وقادرة على أداء وظائفها ضمن طابع خاص، بينما رأت نظريةArekson أن تمايز الذات ينمو عبر الفرد ووعيه بأهميته الاجتماعية وان الفشل في تنميته يؤدي إلى إعاقة في نمو الشخصية.

كما اجتمعت النظريات على أن تمايز الذات ينمى لدى الفرد منذ الطفولة عن طريق تحفيز تفكيره وتشجعيه على الاستقلالية، وأن لكل فرد استجابة خاصة به وفقًا لما يتطلبه الموقف واختيار الأسلوب المناسب، وأنه يستطيع تكوين علاقات مع الآخرين وفي نفس الوقت يتمتع باستقلالية عنهم.

وترى الباحثة من خلال النظريات السابقة بأن مرحلة الطفولة مهمة جدا في تكوين شخصية الفرد المستقلة بذاته عن الاخرين وبالتالي استقلاليته في جميع جوانب حياته الاجتماعية والشخصية والعملية.

## ٢- المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility):

تعد المرونة المعرفية إحدى العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق النجاح في كافة المهام الحياتية التي تطلب من الفرد؛ حيث تلعب دورًا مهمًا في التكيف مع المواقف الجديدة وفي حل مشكلات الحياة اليومية، وتحسين العلاقات الاجتماعية للأفراد، كما أنها تعكس وجهة نظرهم تجاه الموقف المختلفة، وتساعدهم على اكتساب الخبرات للتعامل مع المشكلات التي تواجههم (السميط، العازمي، والخزي، ٢٠٢٢، ٨٠٥). حيث يكون لدى الأفراد القادرين على التعامل مع المشكلات من وجهات نظر متعدد فهمًا أفضل للعوامل التي تؤدي إلى تطوير هذه المشكلات والحفاظ عليها، حيث يعتقد هؤلاء الأفراد

أن المواقف الصعبة يمكن حلها بأكثر من طريقة لذا هم أكثر عرضة لتحديد واختبار حلول أكثر تكيفًا في نهاية المطاف (Dennis & Vander Wal, 2010, 244).

**مفهوم المرونة المعرفية:**

تعددت تعريفات المرونة المعرفية، حيث تعرف بأنها: "القدرة على تكييف الاستراتيجيات المعرفية استجابة للظروف الجديدة وغير المتوقعة" ( Hartkamp & Thornton, 2017, 183). وتعرف بأنها: "قدرة الفرد على تغيير طريقة تفكيره بسلاسة، وتوليد العديد من البدائل، وتفسير الأفكار الجديدة واستيعابها من أجل التكيف مع متطلبات المواقف التي يواجهها" (الفريحات، ٢٠١٨، ٧). وتعرف بأنها: "القدرة على التكيف مع عناصر المعلومات المتنوعة أثناء اتخاذ قرار بشأن كيفية حل مشكلة أو تنفيذ مهمة متعلقة بالتعلم في مجموعة متنوعة من المجالات" ( Malkoç & Mutlu, 2019, 280). كما تعرف بأنها: "القدرة على تغيير الأفكار حسب ظروف البيئة المتغيرة ومدى تفكير الأفراد والتعامل مع وجهات النظر المختلفة بطرق مرنة" ( Demirtaş, 2020, 113). وتعرف بأنها: "قدرة الفرد على استخدام الاستراتيجيات المعرفية للتكيف مع المواقف الجديدة والمرتبطة في المقابل بإعادة استثمار عمليات الانتباه" ( Sünbül, 2020, 281). ويمكن تعريفها بأنها: "قوة الفرد على التكيف السريع للأفكار والسلوكيات استجابة للمتطلبات والأهداف البيئية المتغيرة" (Wang, Liu & Feng, 2021, 2).

مما سبق ترى الباحثة بأن المرونة المعرفية : هي قدرة الفرد على التوافق مع المواقف الجديدة، والاستجابة للمهام والمطالب الوظيفية والحياتية المتغيرة وغير المتوقعة، وإدراك البدائل المتنوعة لحل المشكلات، والقدرة على إنتاج الحلول البديلة وتوظيفها أثناء اتخاذ القرار.

**مكونات المرونة المعرفية:**

تم تصنيف المرونة المعرفية إلى:

١- المرونة التكيفية: Adaptive Flexibility

وهي القدرة الشاملة على إعادة تشكيل الموارد العقلية والتبديل بين المهام المختلفة والتغيير المرن للأهداف والمهام التي تنتج السلوك التكيفي، وتقديم رؤى جديدة للتكيف مع المشكلات والمهام الجديدة من خلال الوعي بالخيارات البديلة والسياقات البيئية (Braem & Egner, 2018, 3).

٢- المرونة التلقائية: Spontaneous Flexibility

هي قدرة الفرد على الإنتاج السريع للخيارات والتفسيرات البديلة والمزيد من الانفتاح على الذات والاستجابة للمطالب البيئية غير المتوقعة بشكل مناسب والتعامل مع وجهات النظر المختلفة (Demirtaş, 2020, 113).

كما حددت دراسة الدردير وآخرون (٢٠١٨) أبعاد المرونة المعرفية في ثلاثة أبعاد هي:

(١) المرونة الإدراكية: وتعرف بأنها القدرة على إدراك التفسيرات البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة.

(٢) المرونة التكيفية: وهي القدرة على التكيف مع الأوضاع التي تتطلبها المشكلة أو المواقف الإيجابية على انتقاء الاستجابات الملائمة والتكيف مع ضغوط الحياة والتغيير والتعديل لمسايرة الأمور.

(٣) المرونة التلقائية: وهي القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى حول مشكلة ما، ومدى تنوعه في الأفكار والحلول التي أنتجها دون التقيد بإطار معين حول الموقف أو المشكلة التي تواجهه.

**المرونة المعرفية في ضوء بعض النظريات النفسية:**

**نظرية (Spiro, 1992) في المرونة المعرفية:**

بدأت نظرية المرونة المعرفية في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ببروز العديد من الأبحاث حول هذه النظرية في الولايات المتحدة الأَمريكية على يد العالم

Spiro وزملائه التي كانت استجابة لظاهرة (الحد من التحيز) التي تنتج من التبسيط الزائد وتجزئة المعرفة، فالتكرار وحده لا يمكن أن يكون للفراد بنيات معرفية قوية التي يحتاجونها في التعامل مع السياقات البيئية المعقدة (المياحي، وأفراح، ٢٠١٩، ٧٨-٧٩).

عرض Spiro هذه النظرية، حيث ذكر أن الفرد لا يسترد المعلومات والمعارف بشكلها السابق، ولكن يتم جمعها لتكوين معلومات ومعارف جديدة، مستلهمة من المعرفة السابقة ومتصلة مع المواقف الجديدة، كما ترى هذه النظرية أن المعرفة تعيد هيكلة نفسها من نفسها بناءً على أساليب التكيف مع الظروف الجديدة، وترى أن المرونة المعرفة هي قدرة لدى المتعلمين على تكوين وتجميع واسترداد المعرفة من بنيتهم المعرفية، وان المتعلمين يشكلون معرفتهم بناءً على المعلومات الموجودة بالفعل في عقولهم، وكذلك الخبرات التي يواجهونها في مواقف التعلم (الجنابي، ٢٠١٩، ٢٣٢).

**نظرية (Smith, 1994) المرونة المعرفية:**

تدرك Karmiloff-Smith أن امتلاك المعرفة يكون في استعمال العقل للمعلومات الموجودة في البناءً المعرفي، ويتم ذلك عن طريق إعادة تمثيل هذه المعلومات، بحيث يتيح ذلك نقل المعرفة من المستوى المخفي إلى المستوى الواضح، وذكرت أن الأفراد يقومون بعملية إعادة تصوير التمثيلات بشكل تلقائي لتطوير ما يحصلون عليه من معارف، مع التركيز على الدور الذي يمكن أن تقوم به التأثيرات الخارجية في إطلاق عملية استعادة وصف التمثيلات المعرفية الموجودة في الذاكرة.

**نموذج (Wicks, 2005) في المرونة المعرفية:**

ترى ويكس Wicks أن المرونة تركيب معقد يتضمن بعدين، البعد الأول: ويتمثل بالرؤية الشخصية، أي الطريقة التي يدرك بها الفرد العالم ومكانته فيه، وهذه الرؤية تشمل القدرة على فهم الهدف والمعنى من الحياة، وأن يمتلك الفرد مبادئ وقيم دائمة مستمرة،

وتبني الفرد أهداف واضحة في الحياة. أما البعد الثاني: فيتمثل بتوقع المشكلات ومحاولة حلها، بمعنى قدرة الفرد على توقع الخطر، والاستعداد المسبق للتعامل مع التهديد المدرك نحو الذات أو نحو الآخرين، وذلك من خلال التفكير والاستجابة السريعة للخطر، والبحث عن المعلومات الصحيحة، والقيام بمخاطرة حاسمة موجهة بعمليات اتخاذ قرارات فعالة وحاسمة، لمواجهة المواقف المختلفة.

مما سبق يتضح أن النظريات اختلفت في وجهة نظرها نحو المرونة المعرفية؛ حيث رأت نظرية Spiro أن الفرد لا يسترجع المعلومات بشكلها السابق، وإنما يتم جمعها لتكوين معلومات ومعارف جديدة تتفق مع الموقف الجديد، بينما رأت نظرية Karmiloff-Smith أن المرونة المعرفية تتمثل في امتلاك الفرد للمعرفة واستخدام العقل لها، في حين رأت نظرية Wicks أن المرونة المعرفية تتضمن طريقة إدراك الفرد للعالم وتوقعه للمشكلات التي يمكن أن تواجهه وطريقة حلها.

وترى الباحثة ان النظريات السابقة اجتمعت أن المرونة المعرفية تساعد الفرد على التعامل مع الاحداث والمشكلات بطرق مختلفة وإدراك الفرد للمشكلات التي يمكن ان تواجهه في جميع جوانب حياته الاجتماعية والشخصية والعملية وإيجاد طرق متنوعة للتعامل مع المشكلات.

## الدراسات والبحوث السابقة

### المحور الأول: دراسات وبحوث تناولت تمايز الذات

هدفت دراسة الدفاعي والأنصاري (٢٠١٣) إلى قياس تمايز الذات لدى المرشدين التربويين والتحقق من الفروق في تمايز الذات التي تعزى للجنس (ذكور–أناث)، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من ٤٠٠ من المرشدين والمرشدات بواقع ١٩٤ مرشد و٢٠٦ مرشدة، وتوصلت الدراسة إلى أن المرشدين التربويين

لديهم تمايز عالٍ، وبالتالي فإن لديهم نضج انفعالي. كما تبين من نتائج الدراسة إن لمتغير الجنس أثر في تمايز الذات ولصالح الذكور على حساب الاناث.

واستهدفت دراسة علوان (٢٠١٩) التعرف على مستوى اقتصاد المعرفة ومستوى التمايز النفسي لمعلمات رياض الأطفال، وقد تحدد مجتمع البحث بمعلمات رياض الأطفال في محافظة بغداد/ الكرخ ٢ إذ تم اختيار عينة عشوائية بلغت (٧٥) معلمة، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: يوجد فرق دال إحصائيًا بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي لمعلمات رياض الأطفال لمتغير اقتصاد المعرفة، كذلك يوجد فرق دال إحصائيًا بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي لمعلمات رياض الأطفال لمتغير التمايز النفسي، وتوجد علاقة ارتباطية عالية بين متغيري اقتصاد المعرفة والتمايز النفسي.

وسعت دراسة الصمادي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مستوى تمايز الذات وعلاقته بالهوية المهنية لدى المرشدين التربويين في محافظة إربد، وعن العلاقة الارتباطية بينهما، والكشف عن مستوى تمايز الذات والهوية المهنية تبعًا لمتغيرات (الجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة)، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) مرشدًا ومرشدة من محافظة إربد، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تمايز الذات جاء (متوسطًا)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين مقياس تمايز الذات من جهة وكل من المعرفة العلمية، وفلسفة المهنة، والأدوار والمهام، والاتجاهات، وإدارة السلوك، والتواصل، ومقياس الهوية المهنية من جهة أخرى.

**المحور الثاني: دراسات وبحوث تناولت المرونة المعرفية**

هدفت دراسة عوض (٢٠١٦) إلى التعرف على مستوى التفكير المنظومي والمرونة المعرفية لدى مديري مدارس الإعدادي، وأيضًا الفروق في التفكير المنظومي والمرونة المعرفية لدى مديري المدارس ونظرائهم التي تعزى لمتغير الجنس (أناث – ذكور)، واستكشاف العلاقة بين التفكير المنظومي والمرونة المعرفية لمديري المدارس الإعدادية

ونظرائهم، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي وبلغ مجتمع البحث ١٩٩ مدير ومديرة من المدارس الإعدادية والثانوية المتميزين ونظرائهم العاديين، أما عينه البحث فقد تألفت من ٧٠ مدير ومديرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لمديري المدارس العادين وبالطريقة القصدية لمدراء المدارس المتميزين. وأظهرت النتائج أن مديري المدارس يمتلكون مستوى عالٍ من المرونة المعرفية. وتوجد علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير المنظومي والمرونة المعرفية لدى مديري المدارس الإعدادية المتميزين ونطرائهم العاديين.

وسعت دراسة Aygun (2018) إلى التحقق من المرونة المعرفية لمعلمي ما قبل الخدمة، وتحديد العلاقة بين المرونة المعرفية لمعلمي ما قبل الخدمة ومهارات حل المشكلات بين الأشخاص، وصممت الدراسة بناءً علي المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت عينة الدراسة ٥٣١ من معلمي ما قبل للخدمة الذين درسوا في أقسام التدريب لمعلمين المرحلة الابتدائية وأشارت النتائج أن هناك علاقة بين المرونة المعرفية للمعلمين قبل الخدمة ومهارات حل المشكلات الشخصية، وان المعلمين اللذين يتمتعون بالمرونة المعرفية لديهم القدرة على حل المشكلات بشكلٍ بناءً ومستمر.

وسعت دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢٠) إلى معرفة العلاقة بين المرونة المعرفية والأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال في محافظة البحر الأحمر، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الأداء المهني وأبعاد المرونة المعرفية.

أما دراسة المياحي (٢٠٢٠) فهدفت إلى قياس مستوى المرونة المعرفية ومهارات التدريس الإبداعي والكشف عن العلاقة بين التدريس الإبداعي والمرونة المعرفية لدى مدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها، على عينة مكونة من (٢٠٦) مدرسًا ومدرسة اختيروا بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى عدم امتلاك مدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها لمهارات التدريس الإبداعي، وانخفاض مستوى المرونة المعرفية عند مدرسي

المرحلة المتوسطة ومدرساتها، ووجود علاقة دالة بين التدريس الإبداعي والمرونة المعرفية.

واستهدفت دراسة المرشاد وجلجل والنجار (٢٠٢١) التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت، وتكونت عينة البحث من (١١٠) معلمة رياض أطفال بدولة الكويت وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية والرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت.

وهدفت دراسة مصطفى (٢٠٢٢) إلى اكتشاف مستوى المرونة المعرفية والرفاهية لدى معلمات روضات الدمج، وتأثير متغيري سنوات الخبرة والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما على كلًا من المرونة المعرفية والرفاهية النفسية لديهن، وأيضًا اتجاه ودلالة العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والرفاهية لدى معلمات روضات الدمج وقدرة المرونة المعرفية على التنبؤ بالرفاهية لديهن. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وأجريت الدراسة على ٣٠ معلمة بعدد من روضات الدمج بمدينة أسيوط. وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى المرونة المعرفية والرفاهية لدى معلمات روضات الدمج. ووجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات روضات الدمج في مقياس المرونة المعرفية بأبعادها وبين متوسط درجاتهن في مقياس الرفاهية. كما تنبأت درجات معلمات روضات الدمج على مقياس المرونة المعرفية بدرجاتهن الكلية على مقياس الرفاهية.

وهدفت دراسة عبد السميع وآخرون (٢٠٢٢) إلى الكشف عن علاقة المرونة المعرفية كمنبئ بمقاومة التغيير لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٣) عضو هيئة تدريس بجامعة الفيوم (٤٨ ذكور، ٨٥ أناث) و أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية

ومقاومة التغيير لدى أفراد العينة، وعن إسهام المرونة المعرفية في التنبؤ بمقاومة التغيير، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة في (المرونة المعرفية – مقاومة التغيير) وفقًا لمتغير الجنس وكانت الفروق في اتجاه مجموعة الذكور.

**المحور الثالث: دراسات وبحوث تناولت تمايز الذات والمرونة المعرفية**

جاءت دراسة جبر وجبار (٢٠١٤) للكشف عن مستوى التمايز النفسي لدى طلبة الجامعة وسمات الشخصية التي يتميز بها طلبة الجامعة، وكذلك العلاقة بين التمايز النفسي وسمات الشخصية، واستخدم المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة من طلبة جامعة القادسية (٤٠٠) طالبًا وطالبة ، وأظهرت النتائج وجود مستوى عالٍ من التمايز النفسي وسمات الشخصية لدى أفراد عينة البحث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التمايز النفسي لدى عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور، أناث) لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية بين التمايز النفسي وسمات الشخصية وخاصة سمات (الاتزان الانفعالي والسيطرة والاجتماعية).

وهدفت دراسة Eskandari, et.al (2016) إلى التحقق من العلاقة بين المرونة المعرفية والتمايز الذاتي مع المشاكل النفسية بين الطالبات في جامعة العلامة، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي على عينه ٣٨٠ طالبة بالطريقة العنقودية العشوائية، وطبق مقياس المرونة المعرفية والتمايز الذاتي وقائمة التحقق من الأعراض (SCL-90-R)، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة كبيرة بين النتيجة الإجمالية للمشاكل النفسية والمرونة المعرفية والتمايز الذاتي. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج أن المرونة المعرفية والتمايز الذاتي يمكن أن يفسرا أنواعًا ومستويات مختلفة من المشاكل النفسية لدى الطلاب .

وحاولت دراسة Aghajanbeik & Ahmadi (2020) التنبؤ بمقدار الدعم الاجتماعي المتصور بناءً على التمايز الذاتي والمرونة المعرفية للطلاب، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، على عينة الدراسة (٣٢٢)، وتم اختيار طريقة أخذ العينات العنقودية

العشوائية. وأظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالدعم الاجتماعي من خلال المرونة المعرفية وتمايز الذات.

واعتمدت دراسة جبر (٢٠٢١) على قياس وبحث علاقة تمايز الذات بعوامل الشخصية الرئيسة: العصابية والانبساطية والانفتاحية والمقبولية والضميرية، وبجملة من الأنماط ذات الأهمية الفائقة للشخصية: التسلطية والنرجسية والحدية والتصنعية والاتكالية والتجنبية، فطبقت قائمة تمايز الذات القصيرة لـDrake, 2011، على عينة تألفت من (٥٨٨) من طلبة الجامعة، وكانت النتائج: ارتفاع بعدي (موقف أنا والقطع الانفعالي)، وانخفاض بعدي (الاستجابية الانفعالية والذوبان في الآخرين) تمايز الذات، واعتدال الانبساطية، وارتفاع العصابية ولانفتاحيه، التسلطية، وانخفاض الحدية، واعتدال النرجسية والتصنعية والاتكالية والتجنبية عند العينة، وظهرت علاقة ايجابية دالة واحدة بين بعدي الاستجابية الانفعالية والذوبان في الآخرين، ارتبطت المقبولية – إيجابيًا – بالاستجابة الانفعالية وموقف أنا والذوبان في الآخرين، والضميرية، والانفتاحية إيجابيًا – بموقف أنا، والعصابية – سلبيًا – بالأبعاد الأربعة، وكل الأنماط ارتبطت . سلبيًا – ببعدي الاستجابة الانفعالية والذوبان في الآخرين، وكذلك ارتبطت – سلبيًا – النرجسية بالقطع الانفعالي والحدية بموقف أنا، وتنبو العصابية والمقبولية بالاستجابة الانفعالية، والضميرية والانفتاحية والمقبولية والعصابية بموقف أنا، والعصابية بالقطع الانفعالي، والمقبولية والعصابية بالذوبان في الآخرين.

**التعقيب على الدراسات والبحوث السابقة**

- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة حيث تسعي الدراسة الحالية إلى دراسة تمايز الذات وعلاقته بالمرونة المعرفية، في حين اتجهت الدراسات السابقة على دراسة تمايز الذات أو المرونة المعرفية مع متغيرات مختلفة.
- اتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

- تناولت الدراسات السابقة عينات مختلفة، بينما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها بالدراسة لعينة من الموجهات (المرشدات) الطلابيات مثل دراسة الدفاعي والأنصاري (٢٠١٣)، ودراسة الصمادي (٢٠٢٠).
- توصلت دراسة الدفاعي والأنصاري (٢٠١٣) إلى تمتع المرشدين التربويين بمستوى مرتفع من تمايز الذات، بينما توصلت دراسة الصمادي (٢٠٢٠) إلى تمتع المرشدين التربويين بمستوى متوسط من تمايز الذات، بينما توصلت دراسة عوض (٢٠١٦)، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) إلى تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية، في حين توصلت دراسة المياحي (٢٠٢٠) إلى تمتع أفراد العينة بمستوى منخفض من المرونة المعرفية. كما توصلت دراسة جبر وجبار (٢٠١٤)، ودراسة جبر (٢٠٢١) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين تمايز الذات بسمات الشخصية، في حين توصلت دراسة Eskandari, et.al (2016) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية والتمايز الذاتي، بينما توصلت دراسة Aghajanbeik & Ahmadi (2020) إلى إمكانية التنبؤ بالدعم الاجتماعي من خلال المرونة المعرفية وتمايز الذات.

## فروض الدراسة:

من خلال ما تم عرضه من إطار نظري ودراسات وبحوث سابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- يوجد مستوى متوسط من تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.
- يوجد مستوى متوسط من المرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.
- يمكن التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية من خلال درجة تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

## منهج الدراسة وإجراءاتها

### أولًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالي على المنهج الوصفي، باعتباره أحد مناهج البحث العلمي التي تهدف إلى وصف الظواهر، والتنبؤ بها، وتفسير العلاقة بينها، ويستخدم المنهج الوصفي، لوصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات، وتصنيفها وتنظيمها، والتعبير عنها كميًا وكيفيًا.

### ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، والبالغ عددهن (٣٨٨) موجهة خلال العام الدراسي ١٤٤٤هـ حسب الإحصائية الواردة من إدارة التوجيه الطلابي

### ثالثًا: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغت (٥٠) موجهة طلابية بالإدارة العامة للتعليم بجازان.

وتم اختيار عينة الدراسة الأساسية بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغت (٢٠٢) موجهة طلابية بالإدارة العامة للتعليم بجازان.

**رابعًا: أدوات الدراسة:**

**(١) مقياس تمايز الذات:**

قامت الباحثة بإعداد مقياس تمايز الذات ليتناسب مع طبيعة وخصائص مجتمع الدراسة الحالية، وقد تم إعداد المقياس من خلال الخطوات التالية:

تم الاطلاع على عدد من المقاييس المستخدمة في دراسات تمايز الذات مثل: دراسة محمد وآخرون (٢٠١٣)، ودراسة الصمادي (٢٠٢٠)، ودراسة جبر (٢٠٢١)، والتي اتفقت على تبني أربعة أبعاد لقياس تمايز الذات وهي: التفاعل العاطفي، والتباعد العاطفي، والاندماج مع الآخرين، وموقف أنا.

تم صياغة عدد من العبارات التي تعبر عن كل بعد من أبعاد المقياس، حيث تكون المقياس في صورته الأولية على النحو التالي:

- بعد "التفاعل العاطفي: ويشتمل على (١٦) عبارة.
- بعد " التباعد العاطفي: ويشتمل على (١٦) عبارة.
- بعد " الاندماج مع الآخرين: ويشتمل على (١٦) عبارة.
- بعد " اتخاذ موقف الأنا: ويشتمل على (١٣) عبارة.

**حساب الخصائص السيكومترية لمقياس تمايز الذات:**

**(أ) صدق المقياس:**

**صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، بهدف استطلاع آرائهم في فقرات كل محور من حيث صياغتها، ومدى مناسبتها للمحور الذي وضعت فيه، إما بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لضعف أهميتها، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون كما تم حذف العبارات التي يقل نسبة الاتفاق فيها عن ٨٠٪ كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) يوضح نسبة اتفاق المحكمين على عبارات مقياس تمايز الذات

| التفاعل العاطفي | | التباعد العاطفي | | الاندماج العاطفي | | اتخاذ موقف الأنا | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العبارة | نسبة الاتفاق | العبارة | نسبة الاتفاق | العبارة | نسبة الاتفاق | العبارة | نسبة الاتفاق |
| ١ | ١٠٠٪ | ١٧ | ١٠٠٪ | ٣٣ | ١٠٠٪ | ٤٩ | ١٠٠٪ |
| ٢ | ٧٠٪ | ١٨ | ٥٠٪ | ٣٤ | ١٠٠٪ | ٥٠ | ٧٠٪ |
| ٣ | ٧٠٪ | ١٩ | ١٠٠٪ | ٣٥ | ٧٠٪ | ٥١ | ١٠٠٪ |
| ٤ | ١٠٠٪ | ٢٠ | ٧٠٪ | ٣٦ | ١٠٠٪ | ٥٢ | ١٠٠٪ |
| ٥ | ٦٠٪ | ٢١ | ٧٠٪ | ٣٧ | ١٠٠٪ | ٥٣ | ١٠٠٪ |
| ٦ | ١٠٠٪ | ٢٢ | ١٠٠٪ | ٣٨ | ١٠٠٪ | ٥٤ | ١٠٠٪ |
| ٧ | ١٠٠٪ | ٢٣ | ١٠٠٪ | ٣٩ | ٧٠٪ | ٥٥ | ١٠٠٪ |
| ٨ | ١٠٠٪ | ٢٤ | ١٠٠٪ | ٤٠ | ٦٠٪ | ٥٦ | ١٠٠٪ |
| ٩ | ١٠٠٪ | ٢٥ | ٥٠٪ | ٤١ | ٧٠٪ | ٥٧ | ٧٠٪ |
| ١٠ | ٥٠٪ | ٢٦ | ١٠٠٪ | ٤٢ | ٧٠٪ | ٥٨ | ٦٠٪ |
| ١١ | ١٠٠٪ | ٢٧ | ٧٠٪ | ٤٣ | ١٠٠٪ | ٥٩ | ٧٠٪ |
| ١٢ | ١٠٠٪ | ٢٨ | ١٠٠٪ | ٤٤ | ١٠٠٪ | ٦٠ | ٥٠٪ |
| ١٣ | ٦٠٪ | ٢٩ | ٦٠٪ | ٤٥ | ٦٠٪ | ٦١ | ١٠٠٪ |
| ١٤ | ٧٠٪ | ٣٠ | ١٠٠٪ | ٤٦ | ١٠٠٪ | | |
| ١٥ | ١٠٠٪ | ٣١ | ١٠٠٪ | ٤٧ | ٧٠٪ | | |
| ١٦ | ٧٠٪ | ٣٢ | ٧٠٪ | ٤٨ | ١٠٠٪ | | |

من الجدول السابق تم حذف عدد (٢٦) عبارة وهي (٢، ٣ ،٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠) وأصبح المقياس مكون من (٣٥) عبارة موزعة على أربعة أبعاد. كما تم إعادة صياغة بعض العبارات بناء على اراء المحكمين.

**صدق المفردات:**

للتأكد من صدق المقياس تم استخدام صدق المفردات، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليها بعد حذف درجة العبارة

| التفاعل العاطفي | | التباعد العاطفي | | الاندماج العاطفي | | اتخاذ موقف الأنا | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
| ١ | ٠.٥٦١** | ١٠ | ٠.٢٠٠ | ١٩ | ٠.٥٣٨** | ٢٨ | ٠.١٧١ |
| ٢ | ٠.٣٤١* | ١١ | ٠.٤٤٨** | ٢٠ | -٠.٠٢٩ | ٢٩ | ٠.٤٤٠** |
| ٣ | ٠.٤٢٢** | ١٢ | ٠.٤٤٠** | ٢١ | -٠.٣٧٣** | ٣٠ | ٠.٠٩٠ |
| ٤ | ٠.٠١٨ | ١٣ | ٠.٢٩٩* | ٢٢ | ٠.٥٦٦** | ٣١ | ٠.٤٧٨** |
| ٥ | ٠.٢٩٦* | ١٤ | -٠.٢٧٨* | ٢٣ | ٠.١٤٧ | ٣٢ | ٠.٢٥٧ |
| ٦ | ٠.٢٢٢ | ١٥ | ٠.٢٦٠ | ٢٤ | ٠.١٦٨ | ٣٣ | ٠.٣١١* |
| ٧ | ٠.٤٩٣** | ١٦ | ٠.٢١٣ | ٢٥ | ٠.٣٨٨** | ٣٤ | ٠.٥٦٨** |
| ٨ | ٠.٢٥٤ | ١٧ | ٠.٥١٠** | ٢٦ | ٠.٥٨٥** | ٣٥ | ٠.٤٨٣** |
| ٩ | ٠.٣٣٢* | ١٨ | ٠.١٤٣ | ٢٧ | ٠.٥٤١** | | |

** دال عند مستوى ٠.٠١، * دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية المصححة للبعد المنتمية إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوى (٠.٠٥)، عدا العبارات (٤، ٦، ٨، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٢) فهي غير دالة إحصائيًا لذا تم حذفها، كما تم حذف العبارتين (١٤، ٢١) كونها ذات قيمة سالبة، ليصبح عدد عبارات المقياس (٢٠) عبارة.

**(ب) الثبات:**

تم حساب ثبات مقياس تمايز الذات باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) يوضح معامل ثبات مقياس تمايز الذات

| طريقة الثبات / البعد | عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| التفاعل العاطفي | ٦ | ٠.٦٨٩ |
| التباعد العاطفي | ٤ | ٠.٧١١ |
| الاندماج مع الآخرين | ٥ | ٠.٧٣٧ |
| اتخاذ موقف الأنا | ٥ | ٠.٧٠٨ |
| الدرجة الكلية | ٢٠ | ٠.٧٣٩ |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ مناسبة لأبعاد القياس والدرجة الكلية تراوحت بين ٠.٦٨٩-٠.٧٣٩ وهي معامل ثبات مقبولة وتشير لثبات المقياس إحصائيًا، مما يؤكد صلاحية استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

**الصورة النهائية لمقياس تمايز الذات:**

يتألف مقياس تمايز الذات من (٢٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد تتراوح بين عبارات سالبة وموجبة، ويتم اختيار الإجابة على عبارات المقياس وفقًا لطريقة ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الإجابة بين (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة)، وتأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي، حيث أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (١٠٠) درجة أقل درجة هي (٢٠)، وتشير الدرجات المرتفعة لارتفاع مستوى تمايز الذات والدرجة المنخفضة لانخفاض مستوى تمايز الذات.

## (٢) مقياس المرونة المعرفية:

قامت الباحثة بإعداد مقياس المرونة المعرفية ليتناسب مع طبيعة وخصائص مجتمع البحث، وقد تم إعداد المقياس من خلال الخطوات التالية:

تم الاطلاع على عدد من المقاييس المستخدمة في دراسات المرونة المعرفية مثل: دراسة الدردير وآخرون (٢٠١٨)، ودراسة عبد السميع وآخرون (٢٠٢٢)، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي اتفقت على تبني ثلاثة أبعاد لمقياس المرونة المعرفية وهي: المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية.

تم صياغة عدد من العبارات التي تعبر عن كل بعد من أبعاد المقياس، حيث تكون المقياس في صورته الأولية على النحو التالي:

- بعد " المرونة التكيفية: ويشتمل على (١٣) عبارة.
- بعد " المرونة التلقائية: ويشتمل على (١٣) عبارة.
- بعد " المرونة الإدراكية: ويشتمل على (١١) عبارة.

**حساب الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة المعرفية:**

**(أ) صدق المقياس:**

**صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، بهدف استطلاع آرائهم في فقرات كل محور من حيث صياغتها، ومدى مناسبتها للمحور الذي وضعت فيه، إما بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لضعف أهميتها، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون كما تم حذف العبارات التي يقل نسبة الاتفاق فيها عن ٨٠٪ كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) يوضح نسبة اتفاق المحكمين على عبارات مقياس المرونة المعرفية

| المرونة التكيفية | | المرونة التلقائية | | المرونة الإدراكية | |
|---|---|---|---|---|---|
| العبارة | نسبة الاتفاق | العبارة | نسبة الاتفاق | العبارة | نسبة الاتفاق |
| ١ | ٥٠٪ | ١٤ | ١٠٠٪ | ٢٧ | ١٠٠٪ |
| ٢ | ٧٠٪ | ١٥ | ١٠٠٪ | ٢٨ | ١٠٠٪ |
| ٣ | ١٠٠٪ | ١٦ | ١٠٠٪ | ٢٩ | ١٠٠٪ |
| ٤ | ١٠٠٪ | ١٧ | ٧٠٪ | ٣٠ | ٧٠٪ |
| ٥ | ١٠٠٪ | ١٨ | ٥٠٪ | ٣١ | ١٠٠٪ |
| ٦ | ٦٠٪ | ١٩ | ٧٠٪ | ٣٢ | ٥٠٪ |
| ٧ | ١٠٠٪ | ٢٠ | ١٠٠٪ | ٣٣ | ٧٠٪ |
| ٨ | ١٠٠٪ | ٢١ | ١٠٠٪ | ٣٤ | ٧٠٪ |
| ٩ | ١٠٠٪ | ٢٢ | ١٠٠٪ | ٣٥ | ١٠٠٪ |
| ١٠ | ٧٠٪ | ٢٣ | ١٠٠٪ | ٣٦ | ١٠٠٪ |
| ١١ | ١٠٠٪ | ٢٤ | ٧٠٪ | ٣٧ | ١٠٠٪ |
| ١٢ | ١٠٠٪ | ٢٥ | ٦٠٪ | | |
| ١٣ | ٧٠٪ | ٢٦ | ١٠٠٪ | | |

من الجدول السابق تم حذف عدد (١٤) عبارة وهي (١، ٢، ٦،١٠، ١٣، ١٧، ١٨ ،١٩، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٢ ،٣٣، ٣٤) وأصبح المقياس مكون من (٢٣) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد. كما تم إعادة صياغة بعض العبارات بناء على اراء المحكمين.

**صدق المفردات:**

للتأكد من صدق المقياس تم استخدام صدق المفردات، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليها بعد حذف درجة العبارة

| المرونة التكيفية | | المرونة التلقائية | | المرونة الإدراكية | |
|---|---|---|---|---|---|
| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
| ١ | **٠.٤٨٣ | ٩ | **٠.٧٢٢ | ١٧ | **٠.٢٩٦ |
| ٢ | **٠.٥٢٨ | ١٠ | **٠.٨٢٤ | ١٨ | **٠.٤٩٣ |
| ٣ | **٠.٧٢٩ | ١١ | **٠.٧١٧ | ١٩ | **٠.٦١٢ |
| ٤ | *٠.٣٢٤ | ١٢ | **٠.٨١٢ | ٢٠ | **٠.٦١٠ |
| ٥ | **٠.٦٧٩ | ١٣ | **٠.٦١١ | ٢١ | **٠.٥٣٥ |
| ٦ | **٠.٤١٤ | ١٤ | **٠.٧٣٢ | ٢٢ | **٠.٦٠٤ |
| ٧ | **٠.٤٨٧ | ١٥ | **٠.٦٥٢ | ٢٣ | **٠.٤٥٢ |
| ٨ | **٠.٤٦٨ | ١٦ | **٠.٦٨٦ | | |

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية المصححة للبعد المنتمية إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

**(ب) الثبات:** تم حساب ثبات مقياس المرونة المعرفية باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) يوضح معامل ثبات مقياس المرونة المعرفية

| طريقة الثبات / البعد | عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| المرونة التكيفية | ٨ | ٠.٧٧٩ |
| المرونة التلقائية | ٨ | ٠.٩١٤ |
| المرونة الإدراكية | ٧ | ٠.٧٦٣ |
| الدرجة الكلية | ٢٣ | ٠.٩١٥ |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ مناسبة لأبعاد القياس، والدرجة الكلية تراوحت بين (٠.٧٦٣-٠.٩١٥) وهي معامل ثبات مرتفعة وتشير لثبات المقياس إحصائيًا مما يؤكد صلاحية استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

**الصورة النهائية لمقياس المرونة المعرفية:**

يتألف مقياس المرونة المعرفية من (٢٣) عبارة موزعة على أربعة أبعاد تتراوح بين عبارات سالبة وموجبة، ويتم اختيار الإجابة على عبارات المقياس وفقًا لطريقة ليكرت الخماسي حيث تتراوح الإجابة بين (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة)، وتأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي، حيث أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (١١٥) درجة وأقل درجة (٢٣)، وتشير الدرجات المرتفعة لارتفاع مستوى المرونة المعرفية والدرجة المنخفضة تشير لانخفاض المرونة المعرفية.

**خامسًا: الأساليب الإحصائية**

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" لعينة واحدة.
- معامل ارتباط بيرسون.
- تحليل الانحدار المتعدد.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

### أولًا: نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على "يوجد مستوى متوسط من تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم

تطبيق مقياس تمايز الذات على عينة الدراسة البالغ عددها (٢٠٢) موجهه طلابية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، وتم معالجة النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T Test)؛ لمقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي والذي يمثل ٦٠٪ من درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس تمايز الذات (الأبعاد والدرجة الكلية)

| الأبعاد | عدد العبارات | المتوسط الفرضي | المتوسط الفعلي | الانحراف المعياري | متوسط الفرق | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التفاعل العاطفي | ٦ | ٨ | ١٨.٨٨١ | ٣.٣٨٩ | ٠.٨٨١ | ٣.٦٩٥ | ٠.٠١ |
| التباعد العاطفي | ٤ | ١٢ | ١٠.٢٣٣ | ٣.٣٩٦ | ١.٧٦٧- | ٧.٣٩٧- | ٠.٠١ |
| الاندماج مع الآخرين | ٥ | ١٥ | ٢٠.٢١٨ | ٢.٨١٦ | ٥.٢١٨ | ٢٦.٣٣١ | ٠.٠١ |
| اتخاذ موقف الأنا | ٥ | ١٥ | ٢١.٨٣٧ | ٢.٤٦٣ | ٦.٨٣٧ | ٣٩.٤٤٦ | ٠.٠١ |
| تمايز الذات | ٢٠ | ٦٠ | ٧١.١٦٨ | ٥.٤٥٩ | ١١.١٦٨ | ٢٩.٠٧٦ | ٠.٠١ |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في تمايز الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (٣.٦٩٥، -٧.٣٩٧، ٢٦.٣٣١، ٣٩.٤٤٦، ٢٩.٠٧٦) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع الموجهات الطلابيات بمستوى مرتفع في الأبعاد التفاعل العاطفي، والاندماج مع الآخرين، واتخاذ موقف الأنا، والدرجة الكلية لتمايز الذات، في حين لديهن مستوى منخفض في بعد التباعد العاطفي.

وتتفق نتيجة الفرض الأول مع ما توصلت إليه دراسة الدفاعي والأنصاري (٢٠١٣) والتي أشارت إلى تمتع المرشدين التربويين بمستوى مرتفع من تمايز الذات، بينما اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة الصمادي (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى تمتع المرشدين التربويين بمستوى متوسط من تمايز الذات

وتفسر الباحثة النتيجة التي أظهرت مستوى عالي من تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات عائد إلى التطوير المهني من خلال البرامج والدورات واللقاءات والورش التي تخضعن لها الموجهات الطلابيات خلال العام الدراسي من قِبل إدارة التوجيه الطلابي ومشرفات وحدات التوجيه الطلابي وهذا يتفق مع دراسة (الدفاعي، الأنصاري، ٢٠١٣).

**ثانيًا: نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:**

ينص الفرض الثاني على "يوجد مستوى متوسط من المرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس المرونة المعرفية على عينة الدراسة البالغ عددها (٢٠٢) موجهه طلابية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، وتم معالجة النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T Test) لمقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي والذي يمثل ٦٠٪ من درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية)

| الأبعاد | عدد العبارات | المتوسط الفرضي | المتوسط الفعلي | الانحراف المعياري | متوسط الفرق | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المرونة التكيفية | ٨ | ٢٤ | ٣٤.٠٥٩ | ٣.٦٧٧ | ١٠.٠٥٩ | ٣٨.٨٨٥ | ٠.٠١ |
| المرونة التلقائية | ٨ | ٢٤ | ٣٤.٣٤٢ | ٣.٩١٨ | ١٠.٣٤٢ | ٣٧.٥١٥ | ٠.٠١ |
| المرونة الإدراكية | ٧ | ٢١ | ٢٧.٨٧١ | ٣.٢١٣ | ٦.٨٧١ | ٣٠.٣٩٨ | ٠.٠١ |
| المرونة المعرفية | ٢٣ | ٦٩ | ٩٦.٢٧٢ | ٩.٦١٨ | ٢٧.٢٧٢ | ٤٠.٣٠٢ | ٠.٠١ |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (٣٨.٨٨٥، ٣٧.٥١٥، ٣٠.٣٩٨، ٤٠.٣٠٢) وهي قيمة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع الموجهات الطلابيات بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية).

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عوض (٢٠١٦)، ودراسة العجمي والعتيبي (٢٠٢١)، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) والتي أشارت إلى تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية، في حين اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة المياحي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى تمتع أفراد العينة بمستوى منخفض من المرونة المعرفية.

وترى الباحثة أن المرونة المعرفية تعد بُعدًا مُميزًا من أبعاد الشخصية ومن المتغيرات ذات التأثير الإيجابي والفعال في شخصية الموجهة الطلابية الناجحة في عملها؛ نظرًا لتعاملها مع الطلبة في مختلف المراحل العمرية والتي تواجههم تنوع من المشاكل التي يتطلب منها القدرة على مواجهتها وإيجاد البدائل المناسبة والطرائق المتنوعة لمساعده الطالبات على حل مشاكلهن وهذا ما أكدته دراسة (النجماوي، ٢٠٢٢).

## ثالثًا: نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على "توجد علاقة دالة إحصائيًا بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لمعرفة طبيعة العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩) يوضح معاملات الارتباط بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان

| المتغير | المرونة التكيفية | المرونة التلقائية | المرونة الإدراكية | الدرجة الكلية للمرونة المعرفية |
|---|---|---|---|---|
| التفاعل العاطفي | ٠.١٩٥** | ٠.١٩٤** | - ٠.٠٥٨ | ٠.١٣٤ |
| التباعد العاطفي | - ٠.١٠٤ | - ٠.٠٩٢ | ٠.٠٤٨ | - ٠.٠٦١ |
| الاندماج مع الآخرين | ٠.٣٢١** | ٠.٣١٢** | ٠.٣٠١** | ٠.٣٥٠** |
| اتخاذ موقف الأنا | ٠.٦٧٨** | ٠.٦٣٨** | ٠.٤٩٤** | ٠.٦٨٤** |
| تمايز الذات | ٠.٥٢٨** | ٠.٥١٢** | ٠.٣٧٣** | ٠.٥٣٥** |

** دال عند مستوى ٠.٠١

من الجدول السابق يتضح الآتي:

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين التفاعل العاطفي وكل من (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية) لدى الموجهات الطلابيات، حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.١٩٥، ٠.١٩٤) على الترتيب.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين التباعد العاطفي وكل من (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية للمرونة المعرفية) لدى الموجهات الطلابيات حيث بلغت معاملات الارتباط (-٠.١٠٤، -٠.٠٩٢، ٠.٠٤٨، -٠.٠٦١) على الترتيب وهي قيم غير دالة إحصائيًا.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الاندماج مع الآخرين وكل من (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية للمرونة المعرفية) لدى الموجهات الطلابيات حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.٣٢١، ٠.٣١٢، ٠.٣٠١، ٠.٣٥٠) على الترتيب.

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين اتخاذ موقف الأنا وكل من (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية للمرونة المعرفية) لدى الموجهات الطلابيات حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.٦٧٨، ٠.٦٣٨، ٠.٤٩٤، ٠.٦٨٤) على الترتيب.

– توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين تمايز الذات وكل من (المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، المرونة الإدراكية، الدرجة الكلية للمرونة المعرفية) لدى الموجهات الطلابيات حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.٥٢٨، ٠.٥١٢، ٠.٣٧٣، ٠.٥٣٥) على الترتيب.

وتتفق نتيجة الفرض الخامس مع ما توصلت إليه دراسة جبر وجبار (٢٠١٤)، ودراسة جبر (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين تمايز الذات وسمات الشخصية، وما توصلت إليه دراسة Eskandari, Pajouhinia & Abavisani (2016) التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية والتمايز الذاتي.

وترجع الباحثة وجود علاقة موجبة بين تمايز الذات وأبعاده والمرونة المعرفية وأبعادها إلى الدور الكبير الذي يحققه تمايز الذات في تحسين ورضا الموجهات الطلابيات في مواجهة التغيرات في عملهم؛ وذلك نظرًا لأن تمايز الذات كلما كان مرتفعًا ترتب عليه الرضا عن الذات والرضا عن الآخرين وعن الحياة والاستقلالية مما يساعدهم على تقبل المسؤوليات في عملهن والتعامل مع المواقف والأحداث بمرونة مرتفعة وإيجاد البدائل الممكنة للمساعدة في حل المشكلات والتمتع بصحة نفسية، كما أن الأشخاص الأكثر تمايز يحتفظون بالحكم الذاتي في فترات التوتر، ويتصفون بأنهم أكثر مرونة، وأكثر استقلالًا، وأكثر تكيفًا مع توترات الحياة، وتكون مسارات حياتهم أكثر نجاحًا ونظامًا، كما

يكونون بعيدين بشكل ملحوظ عن المشكلات الإنسانية وهذا ماكدته دراسة(محمد، وآخرون، ٢٠١٣).

**رابعاً: نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها:**

ينص الفرض الرابع على "يمكن التنبؤ بدرجة المرونة المعرفية من خلال درجة تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise، حيث تم التحقق من جودة نموذج الاختبار باستخدام اختبار التعددية الخطية، للتأكد من خلو البيانات من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد، حيث كانت قيمة اختبار التباين المسموح به " Tolerance " أكبر من (٠.٠٥) كما أن قيمة اختبار معامل تضخم التباين "Variance Inflation Factor-VIF" أقل من (١٠)، مما يدل على خلو البيانات من مشكلة الارتباط الخطي، ويدل ذلك على استقلالية المتغير المنبئ، وللتأكد من الاستقلال الذاتي للبواقي تم إجراء اختبار داربن– واطسون ( Durbin–Watson statistic) لعينة الدراسة وكانت قيمته أكبر من القيمة الحرجة مما يدل على عدم وجود ارتباطٍ ذاتي لبواقي الانحدار، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٠) للتحقق من جودة نموذج الانحدار

| المتغير التابع | المتغير المستقل | Tolerance | VIF | Durbin–Watson |
|---|---|---|---|---|
| المرونة التكيفية | اتخاذ موقف الأنا | ١.٠٠ | ١.٠٠ | ١.٧١٩ |
| المرونة التلقائية | اتخاذ موقف الأنا | ١.٠٠ | ١.٠٠ | ١.٩١١ |
| المرونة الإدراكية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٩٣٧ | ١.٠٦٧ | ١.٨٧٢ |
| | التفاعل العاطفي | ٠.٩٣٧ | ١.٠٦٧ | |
| الدرجة الكلية للمرونة المعرفية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٨٧١ | ١.١٤٨ | ١.٧٣٥ |
| | **الاندماج مع الآخرين** | ٠.٨٧١ | ١.١٤٨ | |

والجدول التالي يوضح تحليل تباين الانحدار للتحقق من إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال تمايز الذات:

جدول (١١) تحليل تباين الانحدار للتحقق من إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال تمايز الذات

| المتغير التابع | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة "فـ" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المرونة التكيفية | الانحدار | ١٢٥٠.٥٠٥ | ١ | ١٢٥٠.٥٠٥ | ١٧٠.٥١٠ | ٠.٠١ |
| | البواقي | ١٤٦٦.٧٨٢ | ٢٠٠ | ٧.٣٣٤ | | |
| | المجموع | ٢٧١٧.٢٨٧ | ٢٠١ | – | | |
| المرونة التلقائية | الانحدار | ١٢٥٥.١٩١ | ١ | ١٢٥٥.١٩١ | ١٣٧.١٦١ | ٠.٠١ |
| | البواقي | ١٨٣٠.٢٣٩ | ٢٠٠ | ٩.١٥١ | | |
| | المجموع | ٣٠٨٥.٤٣١ | ٢٠١ | – | | |
| المرونة الإدراكية | الانحدار | ٥٧٨.٩٥٢ | ٢ | ٢٨٩.٤٧٦ | ٣٨.٥١٤ | ٠.٠١ |
| | البواقي | ١٤٩٥.٧٠١ | ١٩٩ | ٧.٥١٦ | | |
| | المجموع | ٢٠٧٤.٦٥٣ | ٢٠١ | – | | |
| الدرجة الكلية للمرونة المعرفية | الانحدار | ٨٩٣٦.٩١٢ | ٢ | ٤٤٦٨.٤٥٦ | ٩٢.٠٩٩ | ٠.٠١ |
| | البواقي | ٩٦٥٥.١١٣ | ١٩٩ | ٤٨.٥١٨ | | |
| | المجموع | ١٨٥٩٢.٠٢٥ | ٢٠١ | – | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" للمرونة المعرفية الأبعاد والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (١٧٠.٥١٠، ١٣٧.١٦١، ٣٨.٥١٤، ٩٢.٠٩٩) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يشير لإمكانية التنبؤ المرونة المعرفية من خلال أبعاد تمايز الذات.

ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار لمعرفة أكثر العوامل إسهامًا في التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات:

جدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال تمايز الذات

| المتغير التابع | المتغير المستقل | ر | ر٢ | معامل التفسير ر٢ النموذج | ثابت الانحدار | معامل الانحدار | Beta | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المرونة التكيفية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٦٧٨ | ٠.٤٦٠ | ٠.٤٥٨ | ١١.٩٤٨ | ١.٠١٣ | ٠.٦٧٨ | ١٣.٠٥٨ | ٠.٠١ |
| المرونة التلقائية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٦٣٨ | ٠.٤٠٧ | ٠.٤٠٤ | ١٢.١٨٩ | ١.٠١٤ | ٠.٦٣٨ | ١١.٧١٢ | ٠.٠١ |
| المرونة الإدراكية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٥٢٨ | ٠.٢٧٩ | ٠.٢٧٢ | ١٥.٨٨٥ | ٠.٧٠٧ | ٠.٥٤٢ | ٨.٧٢٤ | ٠.٠١ |
| | التفاعل العاطفي | | | | | – ٠.١٨ | – ٠.١٩ | – ٣.١١ | ٠.٠١ |
| الدرجة الكلية للمرونة المعرفية | اتخاذ موقف الأنا | ٠.٦٩٣ | ٠.٤٨١ | ٠.٤٧٥ | ٣٣.٣٢٠ | ٢.٥٠٣ | ٠.٦٤١ | ١١.٧١٥ | ٠.٠١ |
| | الاندماج مع الآخرين | | | | | ٠.٤١٠ | ٠.١٢٠ | ٢.١٩٥ | ٠.٠٥ |

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن "اتخاذ موقف الأنا" تعد أكثر العوامل إسهامًا في التنبؤ بالمرونة التكيفية لدى الموجهات الطلابيات؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١٣.٠٥٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى نموذج الانحدار (٠.٤٥٨)، أي أنهم يسهمون بنسبة (٤٥.٨٪) في التنبؤ بالمرونة التكيفية لدى الموجهات الطلابيات، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

المرونة التكيفية = ١١.٩٤٨ + ١.٠١٣ × اتخاذ موقف الأنا

- أن "اتخاذ موقف الأنا" تعد أكثر العوامل إسهامًا في التنبؤ بالمرونة التلقائية لدى الموجهات الطلابيات؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١١.٧١٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المصاحب لدخول

المتغيرات إلى نموذج الانحدار (٠.٤٠٤)، أي أنهم يسهمون بنسبة (٤٠.٤٪) في التنبؤ بالمرونة التلقائية لدى الموجهات الطلابيات، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

المرونة التلقائية = ١٢.١٨٩ + ١.٠١٤ × اتخاذ موقف الأنا

- أن "اتخاذ موقف الأنا" تعد أكثر العوامل إسهامًا في التنبؤ بالمرونة الإدراكية لدى الموجهات الطلابيات؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (٨.٧٢٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ثم يأتي "التفاعل العاطفي" في المرتبة الثانية؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (-٣.١١٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى نموذج الانحدار (٠.٢٧٢)، أي أنهم يسهمون بنسبة (٢٧.٢٪) في التنبؤ بالمرونة الإدراكية لدى الموجهات الطلابيات، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

**المرونة الإدراكية** = ١٥.٨٨٥ + ٠.٧٠٧ × اتخاذ موقف الأنا – ٠.١٨٣ × التفاعل العاطفي

- أن "اتخاذ موقف الأنا" تعد أكثر العوامل إسهامًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (١١.٧١٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ثم يأتي "الاندماج مع الآخرين" في المرتبة الثانية؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (٢.١٩٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، كما بلغت قيمة معامل التفسير المصاحب لدخول المتغيرات إلى نموذج الانحدار (٠.٤٧٥)، أي أنهم يسهمون بنسبة (٤٧.٥٪) في التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى الموجهات الطلابيات، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

**المرونة الإدراكية** = ٣٣.٣٢٠ + ٢.٥٠٣ × اتخاذ موقف الأنا + ٠.٤١٠ × الاندماج مع الآخرين

وتتفق نتيجة الفرض مع دراسة عبد السميع وآخرون (٢٠٢٢) التي توصلت لوجود علاقة دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية ومقاومة التغيير وإمكانية التنبؤ بمقاومة التغيير من خلال المرونة المعرفية، ودراسة Aghajanbeik & Ahmadi (2020) للتنبؤ بمقدار الدعم الاجتماعي المتصور بناءً على التمايز الذاتي والمرونة المعرفية.

وتفسر الباحثة النتيجة إلى أن تمايز الذات يلعب دورًا إيجابيًا في تكوين شخصية الموجهات الطلابيات مما يصلن إلى مستوى اعلى في أداء المهام باستقلالية والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة في حل المشكلات أو تبني الأفكار أو إيجاد البدائل المناسبة بمرونة وبالتالي يعزز لديهن الانفتاح على خبرات جديدة وتقبل وجهات النظر والسعي للتطور والنمو المعرفي، كما ينمي لديهن حب الاطلاع مما يساعدهن على تطوير أنفسهن وتحقيق الأهداف بنجاح والتمتع بصحة نفسية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (علوان، ٢٠١٩).

## توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، توصي الباحثة بالآتي:

- عقد دورات تدريبية وورش عمل للمحافظة على تمايز الذات لدى جميع منسوبي التعليم.
- إعداد برامج تدريبية تركز على تعزيز المرونة المعرفية لدى جميع منسوبي التعليم.

## البحوث المقترحة:

- دراسة العلاقة بين تمايز الذات والمرونة المعرفية لدى معلمات الفئات الخاصة.
- دراسة أثر برنامج إرشادي مقترح لتنمية تمايز الذات وأثره في المرونة المعرفية.
- تصميم برنامج إرشادي لتنمية تمايز الذات لدى الموجهات الطلابيات.

# المراجع

## أولًا: المراجع العربية

أحمد، هاجر نصر الدين، المنسي، محمود عبد الحليم، وعطا، أسامة احمد. (٢٠٢٠). المرونة المعرفية وعلاقتها بالأداء المهني لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة البحر الأحمر. *مجلة كلية التربية بالغردقة*، ٣ (٢)، ١-٤٦.

البحيري، محمد رزق، محمد، هدى جمال، والعشري، ضحي. (٢٠١٧). تمايز الذات وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي. مجلة *دراسات الطفولة*، ٢٠ (١٠)، ٩١-١٠٢.

التويجري، محمد عبد المحسن. (٢٠٠٠). اتجاهات المعلمين نحو برنامج التوجيه والإرشاد الطلابي ودور المرشد الطلابي في المدرسة السعودية. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ١٢(١)، ٨٩-١٥٦.

جبر، عدنان مارد، جبار، شروق كاظم. (٢٠١٤). التمايز النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الباحث*، ١٣(٦)، ٣٤٠-٣٦٨.

جبر، لؤي خزعبل. (٢٠٢١). تمايز الذات: الإنسان بين عقلانيته وانفعاليته. *مجلة آداب الكوفة*، ٤٧(١). ٦٠٤-٦٢٨.

الجنابي، صاحب عبد مرزوك. (٢٠١٩). *علم النفس التربوي رؤية تربوية معاصرة*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

حسن، شمال محمود. (٢٠٠١). *سيكولوجية الفرد في المجتمع*. الدار العربية.

الدردير، عبد المنعم أحمد، عبد السميع، محمد عبد الهادي، وعبد الرحمن، أحمد عبد الرحمن. (٢٠١٨). الكفاءة السيكومترية لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية بقنا. *مجلة العلوم التربوية*، (٣٧)، ٧٠-٩٥.

الدفاعي، كاظم علي هادي، والأنصاري، بان محمود شاكر. (٢٠١٣). تمايز الذات وعلاقته بتكوين الانطباع لدى المرشدين التربويين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية: الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية*، (١٠٢)، ١٦٧-٢٠٩.

زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). *التوجيه والإرشاد النفسي* (ط.٤). عالم الكتب.

السميط، حصة عبد الرحمن، العازمي، سامي عبد اللطيف، والخزي، منال عبد الله. (٢٠٢٢). المرونة المعرفية وعلاقتها بتحمل المسئولية لدى عينة من الفتيات المقبلات على الزواج. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، ٣٨، ٨٠١ – ٨٣٢.

الصمادي، نور بسام عبد الكريم. (٢٠٢٠). *تمايز الذات وعلاقته بالهوية المهنية لدى المرشدين التربويين في محافظة إربد* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

عبد السميع، رحمة علي، عبد الوهاب، طارق محمد، وطنطاوي، شيرين فاروق. (٢٠٢٢). المرونة المعرفية كمنبئ بمقاومة التغيير لدى أعضاء هيئه التدريس بجامعه الفيوم. *مجله المنهج العلمي والسلوك*، ٣(٥)، ١٤٨ –٢٠٢.

العبودي، علاء عبد الحسن. (٢٠٠٨). *تمايز الذات وعلاقته بالتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة المستنصرية.

العجمي، راشد مانع، والعتيبي، عبد الله حزام. (٢٠٢١). الالتزام الصحي للحماية من فيروس كرونا وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى عينة من الراشدين وكبار السن من المجتمع الكويتي. *مجلة العلوم التربية والنفسية*، ٥(١٣)، ٨٤–١١١.

علوان، علا حسين. (٢٠١٩). اقتصاد المعرفة وعلاقته بالتمايز النفسي لمعلمات رياض الأطفال. *مجلة دراسات تربوية*، (٤٥)، ٣٤٠–٣٦٤.

عوض، غصون علاء جابر. (٢٠١٦). *التفكير المنظومي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى مديري المدارس الإعدادية والثانوية المتميزين ونظرائهم العاديين* [رسالة ماجستير غير منشورة] . جامعة بابل.

الفريحات، عفاف متعب. (٢٠١٨). *القدرة التنبؤية لأنماط التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك.

قاسم، أمينة قاسم إسماعيل، عبد اللاه، سحر محمود محمد. (٢٠١٨). السعادة النفسية وعلاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طالب الدراسات العليا جامعة سوهاج. *المجلة التربوية*، ٥٣، ٧٩-١٤٥.

كفافي، علاء الدين، النيال، مايسة، وسالم، سهير. (٢٠١٣). *نظريات الشخصية: الارتقاء والنمو والتنوع*. دار الفكر.

محمد، أمل أحمد، تركي، مصطفى أحمد، كفافي، علاء الدين أحمد، وعبد السميع، محمد السيد. (٢٠١٣). تمايز الذات: المفهوم، الأبعاد، طريقة القياس. *العلوم التربوية*، ٢١(٢)، ٤٣٩-٤٦٨.

المرشاد، أبرار سند راشد، جلجل، نصرة محمد عبد المجيد، والنجار، علاء الدين السعيد عبد الجواد. (٢٠٢١). علاقة المرونة المعرفية بالرضا الوظيفي لدى معلمات الروضة بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*، ١٠٠، ٤٦٩ - ٤٩٦.

مصطفى، دعاء محمد. (٢٠٢٢). المرونة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية لدى معلمات روضات الدمج. *مجلة الطفولة والتربية*، (٤٩)، ١٩١ -٢٤٨.

مصطفى، يوسف جمعه. (٢٠٠٩). *سيكولوجية التمايز لدى المراهقين*. دار دجلة.

المياحي، ميساء عبد حمزة. (٢٠٢٠). التدريس الإبداعي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى مدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها. *مجلة نسق، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية*، (٢٥)، ٩٠-١١٢.

المرتضى، الهام يحي عبد الوالي .(٢٠١٨) . *مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة وعلاقته بلغة التخصص الدارسي (عربي – انجليزي)* [رسالة دكتوراة منشورة]. مجله الطفولة ،(٢٩)،٨٣٣-٨٥١ .

النجماوي، شيماء طلب. (٢٠٢٢). المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل. *مجلة آداب الرافدين*، ٩٠، ٩١٥-٩٧٢.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٩). *دليل المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام* (ط.٢). الرياض.

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام دليل الأهداف والمهام*. الرياض.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية**

Aghajanbeik, M. & Ahmadi, A. (2020). Predicting perceived social support based on self-differentiation and cognitive flexibility. Family Pathology, *Counseling & Enrichment*, 6(11), 85-104.

Alaedein, J. (2008). Is Bowen Theory Universal? Differentiation of Self among Jordanian Male and Female College Students and between them and A Sample of American Students through Bowen's Propositions. *Dirasat, Educational Sciences*, (35), 479-506.

Aygun. (2018). The Relationship between Pre-Service Teachers' Cognitive Flexibility and Interpersonal Problem Solving Skills. *Eurasian Journal of Educational Research*, 77, 105-128.

Bowen, M. (1985). *Family therapy in clinical practice*. Jason Aronson.

Bream, S. & Enger, T. (2018). Getting a Grip on Cognitive Flexibility. *Current Directions in Psychological Science*, 27(6), 1-9.

Bridge, E. (2019). Review of a case study in the light of Bowen theory: Differentiation of Self. Life Skills. *Journal of Psychology*, 3(5), 65-72.

Calatrava, M., Mariana V, Schweer-Collinse, C., Duch-Ceballos & Rodríguez-González, M. (2022). Differentiation of self: A scoping review of Bowen Family Systems Theory's core construct. *Clinical Psychology Review*, 91, 1-13.

Cikrıkci, O. (2018). The predictive Roles of Cognitive Flexibility and Error Oriented Motivation Skills on Life SAT is Faction. *International Journal of Eurasia Social Sciences*, 9(31), 717-727.

Connery, A. (2012). *The role of Differentiation of Self, Anxiety and Emotional Self Awareness on destructive countertransference reactions* [PHD Dissertation]. University of Missouri-Kansas City.

Demirtaş, A. (2020). Cognitive flexibility and mental well-being in turkish adolescents: the mediating role of academic, social and emotional self-efficacy. *Anales De Psicología / Annals of Psychology*, 36(1), 111-121.

Dennis, J., & Vander Wal, J. (2010). The cognitive flexibility inventory: Instrument development and estimates of reliability and validity. *Cognitive therapy and research*. 34(3), 241- 253.

Eskandari, H., Pajouhinia, S. & Abavisan, Y. (2016). Explanation of Psychological Problems Based on Cognitive Flexibility and Self Differentiation. *The Neuroscience Journal of Shefaye Khatam*, 4(3), 18-27.

Fu, F.,& Chow, A. (2016). Traumatic exposure and psychological wellbeing: the moderating role of cognitive flexibility. *Journal of Loss and Trauma*, 22(1), 24-35.

Hartkamp, M., & Thornton, I., (2017). Meditation, cognitive flexibility and well-being. *Journal of Cognitive Enhancement*, 1(3), 182-196.

Hooper, L. and DePuy, V. (2010). Mediating and moderating effects of differentiation of self on depression symptomatology in a rural community sample. *The Family Journal*, 18(4): 358-368.

Jankowski, P. & Hooper, L. (2012). Differentiation of Self: A Validation Study of the Bowen Theory Construct. *Couple and Family Psychology: Research and Practice*, (1), 226–243.

Jen, C., Chen, W., & Wu, C., (2019). Flexible mindset in the family: filial piety, cognitive flexibility, and general mental health. *Journal of Social and Personal Relationships*, 36(6), 1715–1730.

Jesús, V. F. J, Reyes, E. J. I, Garibay, L. P. & Escamilla, S. D. (2018). Relation between differentiation of self and personality: a comparison. *Revista Electrónica de Psicología Iztacala*, (21), 1623-1661.

Malkoç, A., & Mutlu, A., (2019). Mediating the effect of cognitive flexibility in the relationship between psychological well-being and self-confidence: a study on Turkish university

students. *International Journal of Higher Education*, 8(6), 278-287.

Mooney-Reh, D. (2011). *An examination of the significance of Differentiation of Self in the assessment and treatment of Borderline Personality Disorder* [PHD Dissertation]. University of Wollongong.

Nikbakht, A., Ahmadi, B.M. and Dashti-Nejad, S.B. (2012). Comparison self-differentiation amount between two groups of anxious and Non-Anxious People in Bandar Abbas. *Journal of Life Science and Biomedicine*, 2, 142-146.

Odacl, H. & Cikrkci, O. (2018). Cognitive Flexibility Mediates the Relationship between Big Five Personality Traits and Life Satisfaction. *Applied Research in Quality of Life*, 14(2), 141-165.

Sharf, R. (2000). *Theories of Psychotherapy and Counseling*. Australia: Brooks/Cole.

Skowron, E. &Dendy, A. (2004). Differentiation of self and attachment in adulthood: Relational correlates of effortful control. *Contemporary Family Therapy*. 26(3), 337-357.

Smith, A. (1994). Précis of Beyond modularity: A developmental perspective on cognitive science. *Behavioral and brain sciences*, 17, 693-745.

Sünbül, Z. (2020). Mindfulness, positive affection and cognitive flexibility as antecedents of trait resilience. *Studia Psychologica*, 62(4), 277-290.

Wang, X., Liu, X., & Feng, T., (2021). The continuous impact of cognitive flexibility on the development of emotion understanding in children aged 4 and 5 years: a longitudinal study. *Journal of Experimental Child Psychology*, 203, 1-15.

Wicks, C. (2005). *Resilience: An Integrative Framework for Measurement*. Ph. D. Thesis. Loma Linda University.

Wozny, D., Hall, K. & Zinck, K. (2015). Integrating Differentiation of Self into Ethical Decision Making: Counselor training method. Ideas and Research You Can Use: VISIAS, 1-12.

# Self-Differentiation and its Relationship to Cognitive Flexibility among Female Students Counselor at General Education Administration in Jazan region

**Radyah Ahmed Mohamed Sabbagh**
Master of Counseling Psychology
Jazan University - Kingdom of Saudi Arabia

**Prof. Hassan bin Idris Abdo Smaili**
Professor of Counseling Psychology
Jazan University - Kingdom of Saudi Arabia

**Abstract**:

The study aimed to identify the level of self-differentiation and cognitive flexibility, and to investigate the relationship between self-differentiation and cognitive flexibility, and verifying the possibility of predicting the degree of cognitive flexibility Through the degree of self-differentiation of among Female Students Counselor at General Education Administration in Jazan region . The descriptive approach was used, as the study sample consisted of (202) Female Students Counselor at General Education Administration in Jazan region. In order to achieve the research's aims the scales of self-differentiation and cognitive flexibility was prepared.

The results showed that there was a high level of self-differentiation (emotional interaction, integration with others, taking the position of the ego, total score), and a low level of emotional distancing. While there was a high level of cognitive

flexibility (adaptive flexibility, automatic flexibility, cognitive flexibility, totals score). The results also indicated that there was a statistically significant relationship between self-differentiation (emotional interaction, integration with others, taking the position of the ego, total score) and cognitive flexibility. It is also possible to predict the degree of cognitive flexibility through the degree of self-differentiation among Female Students Counselor at General Education Administration in Jazan region.

**Keywords**: Self-Differentiation, Cognitive Flexibility, Female Students Counselor.